

"إبهام الحافظ ابن حجر للحافظ الكرمانى فى فتح البارى فى المسائل الحديثية:  
وكشف الحافظ العيني له فى عمدة القارى"

**Anonymness of Al-Hafiz Ibn Hajar to Al-Hafiz Al-Kirmani in  
Fath Al-Bari in Hadith Issues;  
And the revelation of Al-Hafiz Al-Ayni to he  
In Umdat Al- Qari**

هيثم جاسم عبد الله محمد آل علي<sup>1\*</sup>، فاطمة الزهراء عواطي<sup>2</sup>  
<sup>1</sup>طالب فى مرحلة الدكتوراه - تخصص الحديث الشريف وعلومه، جامعة الشارقة  
haithman@hotmail.com  
<sup>2</sup>أستاذ مشارك، جامعة الشارقة (الإمارات)  
faouati@sharjah.ac.ae

تاريخ الاستلام: 2022/10/03 تاريخ القبول: 2023/01/04 تاريخ النشر: 2023/03/30م

**الملخص:**

تعقّب الحافظ ابن حجر رحمه الله كثيرا من الأئمة الذين ذكرهم فى كتابه فتح البارى شرح صحيح البخارى عند مناقشته بعض المسائل الحديثية، ومع تعقّبه لتلك المسائل فقد أفصح عن أسماء بعض الأئمة وأهم آخرين، تطلّب الكشف عنهم البحث فى كتب أخرى من كتب شروح الحديث.

ومن الذين أهتمهم الحافظ ابن حجر: الحافظ الكرمانى، والذي لم يكن ليُكشف لولا أن كشفه الحافظ العيني عند تعقّبه الحافظ ابن حجر والرّدّ عليه فى كتابه الموسوم بـ "عمدة القارى شرح صحيح البخارى"، رحمهم الله جميعا. والذي سيتناوله هذا البحث، مع محاولة معرفة الأسباب التى دعت الحافظ ابن حجر العسقلانى إلى إبهامه، وذلك من خلال استخدام المنهج الاستقرائى التحليلي.

وقد كشف البحث عن منهج الحافظ ابن حجر في مسألة الإبهام، مما أسفر عن فوائده علمية حديثة كثيرة، وأبرز جانباً من الصنعة الحديثية عند الحافظ ابن حجر وتمكّنه في هذا الفن، وأيضاً ربط بين كتاب الحافظ ابن حجر الموسوم بـ "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، وكتاب الحافظ العيني الموسوم بـ "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، وأكد على مكانة الكتابين وأهميتهما بين شروح صحيح البخاري، والله أسأل التوفيق والإعانة، والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: إبهام؛ تعقّب؛ ابن حجر؛ العيني؛ الكرمانى.

### **Abstract:**

Al-Hafiz Ibn Hajar, may God have mercy on him, tracked down many of the imams he mentioned in his book "Fath al-Bari Explanation of Sahih al-Bukhari" when discussing some hadith issues, and while he pursued those issues, he disclosed the names of some imams and hid others whom their disclosure required research in other books of hadith commentaries.

And among those whom Al-Hafiz Ibn Hajar hid was: Al-Hafiz Al-Kirmani, who Al-Hafiz Al-Aini revealed he when tracking down Al-Hafiz Ibn Hajar and responding to him in his book entitled "Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari", Which this research will deal with, with an attempt to find out he reasons that led Al-Hafiz Ibn Hajar to vague Al-Hafiz Al-Kirmani, through the inductive-analytical method.

The research revealed many scientific benefits, and the most prominent aspect of the Hadith workmanship of Al-Hafiz Ibn Hajar and his mastery in this art, and also linked between the book of Al-Hafiz Ibn Hajar marked with "Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari" And Al-Hafiz Al-Aini's book entitled "Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari", and emphasized the status and importance of the two books among the commentaries of Sahih Al-Bukhari.

**Keywords:** thumb ; Keep track of ; Ibn Hajar ; Aleayni ; AlKirmani

### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

من صور العناية بالسنة النبوية ما كان من اهتمام بصحيح البخارى الذى أجمعت الأمة على أنه أصح كتاب بعد القرآن الكريم.

ولذلك تضافرت جهود العلماء على مر العصور فى خدمته من جمع، واختصار، وشرح كشرح الحافظ ابن حجر العسقلانى الموسوم بـ "فتح البارى بشرح صحيح البخارى"، وشرح الحافظ العيني الموسوم بـ "عمدة القارى شرح صحيح البخارى"، وقبلهم شرح الحافظ الكرمانى الموسوم بـ "الكواكب الدرارى شرح صحيح البخارى"، بيد أن الحافظ ابن حجر تميّز عن غيره من الشراح ببراعة الأسلوب، وحسن الصياغة، وغزارة العلم، مما جعل شرحه مرجعاً أساسياً لمن جاء بعده من الشراح.

ومن صور ما تميّز به أنه كان يُبهم الأعلام ويتعمّقهم أثناء شرحه للحديث فى المسائل الحديثية التى تتعلق بالسند، أو المتن، أو شرح غريب الحديث، ومن بين من أبهمهم وتعمّقهم الحافظ الكرمانى، وقد قام الحافظ العيني بكشفه فى "عمدة القارى" مع التعقيب على ابن حجر والردّ عليه. ويهدف هذا البحث لبيان نموذج ممّن أبهمهم الحافظ ابن حجر وكشفه الحافظ العيني وهو نموذج الكرمانى الذى لم يكن ليُكشف لولا أن كشفه الحافظ العيني عند تعقبه الحافظ ابن حجر والردّ عليه، مع محاولة الوقوف على بعض الأسباب التى دعت الحافظ ابن حجر لهذا الإيهام، والله أسأل التوفيق والإعانة، والحمد لله رب العالمين.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فى نقاط عدّة، من بينها:

1. الكشف عن منهج الحافظ ابن حجر فى مسألة الإيهام، مما يسفر عن فوائد علمية حديثة كثيرة.

2. الربط بين كتاب فتح البارى وكتاب عمدة القارى لتحقيق أكبر استفادة منهما.

3. تأكيد مكانة كتابي فتح البارى وعمدة القارى بين شروح صحيح البخارى.

4. تعريف المهتمين تسهّل على طلاب العلم والباحثين الوصول إلى أقوالهم ونقلهم من

مصادرها الأصلية

5. التأكد من نسبة الأقوال إلى أصحابها بالرجوع إلى الكتب والمصنفات لكشف المهتم مما

يحقق الأمانة العلمية فى البحث العلمى.

### مشكلة البحث:

يبحث هذا البحث في نموذج واحد من الأعلام الذين أهتمهم الحافظ ابن حجر وهو الحافظ الكرمانى حين كان يتعقبه في بعض المسائل الحديثية في فتح الباري، وكشف الحافظ العيني له في عمدة القاري، والبحث وراء أسباب هذا الإيهام.

### أهداف البحث:

1. توضيح الأسباب التي دعت الحافظ ابن حجر إلى إيهام الحافظ الكرمانى، بعد الكشف عنه من قبل الحافظ العيني.

### أسباب اختيار الموضوع:

1. إبراز جانب من الصنعة الحديثية عند الحافظ ابن حجر وتمكّنه في هذا الفن.
2. الرغبة في الاطلاع على تراث الأمة المحمدية لاسيما الحديث النبوي الشريف وخدمته.
3. توضيح العلاقة بين شرحي الحافظ ابن حجر والحافظ العيني لصحيح البخاري.

### الدراسات السابقة:

لا شك أن الدراسات حول ابن حجر ومؤلفاته كثيرة ومتنوعة، غير أن هذا الموضوع الذي نحن بصددده والذي يتناول من أهتمام الحافظ ابن حجر وتعقبهم في فتح الباري وكشفهم الحافظ العيني في عمدة القاري والحافظ الكرمانى انموذجا، لم نعر عليه في حدود اطلّاعنا وإن كانت هنالك بعض البحوث التي تتقاطع معه، نذكر منها:

1. بحث بعنوان: "الإعلام بمن أهتم في فتح الباري من الأعلام"، د. عبدالعزيز دخان، مجلة جامعة أم القرى، السعودية، (العدد 78، محرم 1441هـ)، سبتمبر 2019م.
  2. بحث بعنوان: "الإعلام بمن أهتم في عمدة القاري من المؤلفين الأعلام"، د. عبدالعزيز دخان، مجلة الصراط، الجزائر، (المجلد 12 / العدد 02) سبتمبر 2019.
- وقد اقتصر هذان البحثان على جمع ما وقع الإيهام فيه بإضافة القائل إلى كتابه، كأن يقول على سبيل المثال صاحب النهاية، أو صاحب الهداية، وأيضا اقتصر على ذكر صيغة واحدة استعملها الحافظ ابن حجر وهي قوله: قال صاحب الكتاب الفلاني، بينما يتناول بحثنا هذا انموذجا واحدا من المهتمين وهو الحافظ الكرمانى، بشرط أن يكون الإيهام من الحافظ ابن حجر في الفتح والكشف من الحافظ العيني في العمدة.

## حدود البحث:

البحث خاص بنموذج واحد ممن أهمهم الحافظ ابن حجر وتعميمهم فى فتح البارى وكشف عنهم الحافظ العيني فى عمدة القارى وهو الحافظ الكرمانى رحمهم الله جميعاً، وقد وقفت على إبهام ابن حجر للكرمانى فى أربع عشرة مسألة قُسمت على أحاديثها التى وردت فى أبوابها، مع تخريج الحديث وذكر تعقب الحافظ ابن حجر فى الفتح ثم كشف الإبهام عند العيني.

فموضوع البحث مقيد بثلاثة قيود، هي:

الأول: أن يكون المبهم من الأعلام هو الحافظ الكرمانى لا غيره.

الثانى: أن يكون الحافظ ابن حجر قد تعقب الحافظ الكرمانى فى مسألة حديثة.

الثالث: أن يكون كشف الإبهام من الحافظ العيني فى عمدة القارى ويخرج منه ما سوى ذلك.

## منهج البحث:

اعتمد البحث على انتقاء لمسائل أهم فيها الحافظ ابن حجر علماً من الأعلام وتعقبه، ثم الرجوع إلى عمدة القارى حيث روى العيني عبارة ابن حجر وكشف عن العلم المبهم هناك، فإذا كان الكرمانى فهو من مجال بحثي، ثم أعتد البحث على المنهج التحليلي لبيان أسباب الإبهام، ويتم ذلك وفق الآتي:

- أولاً: نص الحديث.
  - ثانياً: نص الحافظ ابن حجر.
  - ثالثاً: نص العيني الذي فيه كشف الإبهام.
  - رابعاً: استخلاص سبب الإبهام وإيراده فى المبحث الثانى من البحث.
- خطة البحث: البحث يحتوى على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.
- المقدمة. وفيها: أهمية البحث، مشكلة البحث، أهدافه، أسباب اختياره، حدوده، منهجيته، وخطته.

## التمهيد. وفيه:

- التعريف بالحافظ ابن حجر وكتابه فتح البارى.
- التعريف بالحافظ العيني وكتابه عمدة القارى.
- التعريف بالحافظ الكرمانى وكتابه الكواكب الدراري.
- بيان المراد من الإبهام.

المبحث الأول: إبهام الحافظ ابن حجر للحافظ الكرمانى وتعقبه فى المسائل الحديثية فى فتح البارى، وكشف الحافظ العيني عنه فى عمدة القارى، وفيه أربعة عشر حديثاً:

- الحديث الأول: ما جاء فى باب الاعتكاف للمستحاضة.
- الحديث الثانى: ما جاء فى باب شراء النبى ﷺ بالنسيئة.
- الحديث الثالث: ما جاء فى باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام فحولته الإمام إلى يمينه لم تفسد صلاتهما.
- الحديث الرابع: ما جاء فى باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.
- الحديث الخامس: ما جاء فى باب ليزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى.
- الحديث السادس: ما جاء فى باب الصلاة من الإيمان.
- الحديث السابع: ما جاء فى باب من لم يواجه الناس بالعتاب.
- الحديث الثامن: ما جاء فى باب أهل الدار يُبَيِّتُونَ فيصاحب الولدان والذراري.
- الحديث التاسع: ما جاء فى باب النوم قبل العشاء لمن غلب.
- الحديث العاشر: ما جاء فى باب من قام إلى جنب الإمام لعله.
- الحديث الحادى عشر: ما جاء فى باب قوله تعالى ﴿لِمُحَرَّمٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾.
- الحديث الثانى عشر: ما جاء فى باب متى يصلي الفجر بجمع.
- الحديث الثالث عشر: ما جاء فى باب هجرة النبى ﷺ وأصحابه إلى المدينة.
- الحديث الرابع عشر: ما جاء فى باب من أجاب إلى كراع.

المبحث الثانى: الأسباب التى دعت الحافظ ابن حجر إلى الإبهام، وفيها عشرة أسباب.  
الخاتمة.

فهرس المحتويات.

## التمهيد:

أولاً: التعريف بالحافظ ابن حجر رحمه الله وكتابه فتح الباري:

هو: <sup>1</sup> أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي، العسقلاني، المصري مولداً ووفاءً، ولد بالقاهرة سنة (773هـ) وتوفي سنة (852هـ) بعد حياة حافلة بالعبء والعلم، فهو الشهاب الذي تلاً في كل العلوم وانتشرت آثاره كل الأمصار حتى بلغت كتبه التي ألفها قرابة (273) مؤلفاً كما ذكرها تلميذه الحافظ السخاوي <sup>2</sup>.  
ومن أهمها على الإطلاق (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، حيث قضى فى تأليفه عشرين سنة، وهو من أفضل الشروح وأعمها نفعاً لصحيح البخاري، ووضع له مقدمة جليلة اسمها (هدى الساري <sup>3</sup>). تميز ابن حجر فى شرحه بأسلوبه العلمي الرصين، وقدرته على الصناعة الحديتية والفقهية، وقد عظم الإنتفاع بكتابه حتى أثنى عليه العلماء وتسابق لإقتنائها الأمراء وأصبح بحق (ديوان السنة النبوية الشريفة)، وقد جاء عن الإمام الشوكاني (ت1255هـ) عندما سئل: أما تشرح الجامع الصحيح للبخاري؟، فقال: "لا هجرة بعد الفتح"، يعنى به: (فتح الباري) <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> انظر ترجمته فى: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، (ت: 902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، د.ت)، (36/2)، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: 911هـ)، طبقات الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ)، (ص: 552)، وابن العماد، عبد العى بن أحمد، (ت: 1089هـ)، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، حققه: محمود الأزناؤوط، (بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1986م)، (74/1)، والزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، (ت: 1396هـ)، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، (178/1).

<sup>2</sup> السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: 902هـ)، الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1999م)، (695/2).

<sup>3</sup> هكذا جاءت بخط يده، انظر مخطوط الكتاب على موقع موسوعة صحيح البخاري برابط:

<https://www.bukhari-pedia.net/book/hady/1>، ومصدرها المكتبة الوطنية بدمشق، صفحة الغلاف، وهي نسخة من أنفس نسخ الكتاب على الإطلاق، مكتوبة بخط برهان الدين البقاعي، ومقروءة على المؤلف وعليها بلاغات وإجازة لناسخه كل ذلك بخط المؤلف، إضافة إلى تصحيح للتسمية الداريجة للكتاب.

<sup>4</sup> صديق خان، أبو الطيب القنوي، (ت: 1307هـ)، الحطة فى ذكر الصحاح الستة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1985م)، (ص: 71)، وعبد العى الكتاني، محمد عبء العى بن عبد الكبير (ت: 1382هـ)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيعات والمسلسلات، المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط: 2، 1982م)، (323/1).

### ثانياً: التعريف بالحافظ العيني وكتابه عمدة القاري:

هو: <sup>5</sup> محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي، أصله من حلب ومولده في عينتاب سنة (762هـ) (وإليها نسبتها)، حفظ القرآن، وتفقه على والده وغيره، أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس، وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون، وتقرّب من الملك المؤيد حتى عدّ من أخصائه، ولما ولي الأشرف سامره ولزمه، وكان يكرمه ويقدمه ثم صرف عن وظائفه، وعكف على التدريس والتصنيف إلى أن توفي بالقاهرة سنة (855هـ).

وأما كتابه الموسوم ب: (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) فقد تميز فيه بحسن الترتيب فبدأ بذكر مناسبة الحديث للترجمة، ثم رجال الحديث وضبط أسمائهم وأنسابهم، ثم يبين ما يتعلق بلغة الحديث ويذكر لطائف اسناده، ثم يورد إشكالات الحديث ويجيب عنها ويتسخلص منه فوائده وأحكامه، وقد نقل عن قبله من شراح البخاري كالخطابي وابن بطال والكرماني والنووي.

أثنى في مقدمة كتابه على الإمام البخاري وكتابه الصحيح، ثم بيّن سبب تأليف شرحه فقال: "وأنخت مطيتي وحللت حقيبتي ونزلت في فناء ريع هذا الكتاب لأظهر ما فيه من الأمور الصعاب وأبين ما فيه من العضلات وأوضح ما فيه من المشكلات وأورد فيه من سائر الفنون بالبيان ما صعب منه على الأقران"<sup>6</sup>.

### ثالثاً: التعريف بالحافظ الكرماني وكتابه الكواكب الدراري:

هو: <sup>7</sup> محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني ثم البغدادي، ولد في جمادى الآخرة سنة (717هـ)، قال ابن حجي: تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة وأقام مدة بمكة، وكان مقبلاً على شأنه قانعاً باليسير ملازماً للعلم مع التواضع والبر بأهل العلم، توفي راجعاً من الحج في محرم سنة (786هـ)، ومن تصانيفه: (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، و(ضمائر القرآن)، و(النقود والردود في الأصول)، و(شرح مختصر ابن الحاجب).

<sup>5</sup> انظر الأعلام للزركلي (163/7)، وكحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (بيروت: مكتبة المثنى، د.ط، د.ت)، (150/12).

<sup>6</sup> المرجع السابق.

<sup>7</sup> انظر ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، (ت: 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2، 1972م)، (66/6)، ومعجم المؤلفين (129/12)، والأعلام للزركلي (153/7).

\_\_\_\_\_ "إيهام الحافظ ابن حجر للحافظ الكرمانى فى فتح البارى فى المسائل الحديثية

وأما كتابه الموسوم ب: (الكواكب الدراري فى شرح صحيح البخارى) فيذكر فيه شرح مفردات اللغة مع بيان مناسبة الحديث لكل باب، وتصحيح الروايات والتوفيق بين الأحايث المتعارضة، وأيضا تعرض لأسماء الرجال، وقد بين سبب تأليفه للكتاب بعد الثناء على الإمام البخارى وصحيحه فقال: "كتاب (الجامع الصحيح) للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل (البخارى) جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا، أجل الكتب الصحيحة نقلا ورواية، وفهما ودراية، وأكثرها تعديلا وتصحيحا وضبطا وتنقيحا، واستنباطا واحتياطا، وفي الجملة هو أصح الكتب المؤلفة فيه على الإطلاق والمقبل عليه بالقبول من أئمة الآفاق"<sup>8</sup>.

ثم قال: "وإني لم أر له شرحاً مشتملاً على كشف بعض ما يتعلق من الكتاب فضلاً عن كلها، ولم أظفر بعد التفتيش والتنقيب إلا على فقدانه، والشروح التي شرحها الشارحون لا تشفي غليلا، ولا تسقي غليلا، وقال وإنما قصدت بذلك إظهار احتياج هذا الكتاب -الذي هو ثاني كتاب الله تعالى- إلى شرح مكمل للفوائد شامل للعوائد عام المنافع تام المصالح، جامع لشرح الألفاظ اللغوية الغريبة، ووجه الأعراب النحوية البعيدة وبيان الخواص التركيبية واصطلاحات المحدثين ومباحث الأصوليين، والفوائد الحديثية والمسائل الفقهية، وضبط الروايات الصحيحة، وتصحيح أسماء الرجال وألقاب الرواة وأنسابهم وصفاتهم، ومواليدهم ووفياتهم، وبلادهم ومروياتهم، والتلفيق بين الأحاديث المتنافية الظواهر، والتوفيق بينها وبين التراجم المستورة عن أكثر الضمائر، فاستخرت الله تعالى واستعنت به في تأليف شرح موصوف بالصفات وزيادة معروف بإفادة ذلك ونعم الإفادة مع اعترافي بالقصور وقلة البضاعة"<sup>9</sup>.

رابعاً: بيان المراد من الإيهام:

أن معرفة المهم وكشفه من الأمور الأساسية لمعرفة راوي الحديث ومن ثم تميز الحديث الصحيح من ضعيفه، فالحديث الصحيح ما رواه العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة، فلا يمكن معرفة عدالة الراوي وضبطه إذا كان مهماً، فتأتي أهمية كشف المهم من هذا القبيل.

<sup>8</sup> الكرمانى، محمد بن يوسف، (ت: 786هـ)، الكواكب الدراري فى شرح صحيح البخارى، (لبنان: دار إحياء التراث العربى، ط 2، 1981م).

(6-4/1).

<sup>9</sup> المرجع السابق.

وأما المراد من المهيم في بحثنا هذا فهو المصنف أو المؤلف أو الشارح أو القائل الذي أهبه الحافظ ابن حجر وتعبه، وذكرنا هنا الحافظ الكرمانى أنموذجاً.

وتظهر أهمية معرفته والكشف عنه جلياً حينما يتبنى هذا المهيم مسألة مهمة تتعلق بالحديث أو رواته كأن يدعو إلى تضعيف حديث في الصحيحين، أو وصفه بالتعليق، أو رمي رواية الصحيح بالضعف والجهالة، أو التشكيك في صحة الصحابي مما سيؤدي إلى رد الحديث وعدم قبوله، فكان هذا البحث في كشف هذا المهيم ابتداءً ثم ناقش قوله ونبين الراجح منه في بحث مستقل وذلك لما اقتضت ظروف هذا البحث من الاختصار.

**المهيم لغة:** اسم مفعول من الإيهام ضد الإيضاح، وهو من الفعل الثلاثي (يهم) الباء والهاء والميم: أن يبقى الشيء لا يُعرف المأتى إليه، يقال هذا أمر مهيم،<sup>10</sup> وأمر مهيم: لا مأتى له، واستهيم الأمر إذا استغلق، فهو مستهيم، واليهيم: جمع يهيم، بالضم، وهي مشكلات الأمور، وكلام مهيم: لا يعرف له وجه يؤتى منه، مأخوذ من قولهم حائط مهيم إذا لم يكن فيه باب، وإيهام الأمر: أن يشتهبه فلا يعرف وجهه، وقد أهبه،<sup>11</sup> وإيهام يتضمن عدم البيان وإخفاء الأمر.

**المهيم اصطلاحاً:** فقد عرف علماء الحديث كالحافظ السيوطي بأنه من لم يُذكر اسمه في السند والمتن<sup>12</sup>، وممن تكلم عن المهيم من علماء الحديث الحافظ ابن الصلاح فقد بين وأشار إلى المهيم حينما تكلم عن الحديث المنقطع، وبين أن من المنقطع السند من دُكر بعض رواته بلفظ مهيم، نحو رجل وإمارة، أو شيخ، أو فلان، أو غير ذلك، فقال: "ومنه: الإسناد الذي ذكر فيه بعض رواته بلفظ مهيم نحو: رجل أو: شيخ أو غيرهما"<sup>13</sup>.

وأما المراد من المهيم في بحثنا هذا فهم الأعلام الذين أهبهم الحافظ ابن حجر في كتابه من العلماء، وشرح الأحاديث، وأصحاب التصانيف، وتعمّمهم في مسائل حديثية، ومهيم الحافظ الكرمانى الذي كشف عنه العيني في كتابه عمدة القاري.

<sup>10</sup> ابن فارس، أحمد بن فارس، (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، (سوريا: دار الفكر، د.ط، 1979م)، (311/1).

<sup>11</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت: 711هـ)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، (57/12).

<sup>12</sup> السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: 911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، (الرياض: دار طيبة، د.ط، د.ت)، (853/2).

<sup>13</sup> ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، (ت: 643هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2002م)، (132/1).

\_\_\_\_\_ "إبهام الحافظ ابن حجر للحافظ الكرمانى فى فتح البارى فى المسائل الحديثية

المبحث الأول: إبهام الحافظ ابن حجر للحافظ الكرمانى وتعقبه فى المسائل الحديثية فى فتح البارى، وكشف الحافظ العينى عنه فى عمدة القارى، وفىه أربعة عشر حديثاً:

1. باب: الاعتكاف للمستحاضة.

أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخارى: "حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اغْتَكَفَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ، تَرَى الدَّمَ، فَرَبَّمَا وَضَعَتِ الطُّسْتَ تَحْتَهَا مِنَ الدَّمِ"، وَرَعَمَ أَنَّ عَائِشَةَ رَأَتْ مَاءَ الْعُصْفُرِ، فَقَالَتْ: كَأَنَّ هَذَا شَيْءٌ كَأَنَّتُ فَلَأَنَّهُ تَجِدُهُ"<sup>14</sup>.

ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "قوله: (وَرَعَمَ)، هو معطوف على معنى العنينة أى: حدثني عكرمة بكذا وزعم كذا، وأبعد من زعم أنه معلق"<sup>15</sup>.

ثالثاً: كشف الإبهام:

من خلال الرجوع إلى مواضع ورود الحديث وشروحه المتنوعة، توصلت إلى أن المقصود بقول الحافظ ابن حجر: "وأبعد من زعم أنه معلق"، هو الحافظ الكرمانى.

وهو ما كشفه الحافظ العينى، وصرّح به عند شرحه للحديث فقال: "وقال بعضهم"<sup>16</sup>: وزعم معطوف على معنى العنينة، أى: حدثني عكرمة بكذا وزعم كذا، وأبعد من زعم أنه معلق انتهى، قلت: هذا القائل يريد بذلك الرد على الكرمانى"<sup>17</sup>.

وأما الحافظ الكرمانى فقد جاء عنه ذلك فى الكواكب فقال: "قوله (زعم)، قلت جاء زعم بمعنى قال، أو لعله ما ثبت صريح القول من عكرمة بذلك بل علم من قرائن الأحوال منه فلهذا لم يسند القول إليه صريحاً وهذا إما تعليق من البخارى وإما من تنمة قول خالد الحذاء فىكون مسنداً إذ هو عطف من جهة المعنى عن عكرمة أى قال خالد قال عكرمة وزعم عكرمة"<sup>18</sup>.

<sup>14</sup> أخرجه البخارى فى "صحيحه" كتاب الحيض، باب الاعتكاف المستحاضة، برقم: (309).

<sup>15</sup> ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على (ت852هـ)، فتح البارى بشرح صحيح البخارى، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد فؤاد عبدالباقى، محب الدين الخطيب، (الفاخرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ط1، 1379هـ)، (412/1).

<sup>16</sup> يقصد به الحافظ ابن حجر.

<sup>17</sup> العينى، بدر الدين محمود بن أحمد، (ت: 855هـ)، عمدة القارى شرح صحيح البخارى، (بيروت: دار إحياء التراث العربى، دط، دت)، (279/3).

<sup>18</sup> الكواكب الدرارى (176/3).

## 2. باب: شراء النبي ﷺ بالنسيئة:

أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخاري: "حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ. (ح)، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ أَبُو الْيَسَعِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ مَسَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةِ سِنِحَةٍ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا أَمَسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعٌ بَرٌّ، وَلَا صَاعٌ حَبٌّ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتَسَعِ نِسْوَةٌ"<sup>19</sup>.

ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "وقوله فيه: (ولقد سمعته يقول)، هو كلام أنس، والضمير في سمعته للنبي ﷺ، أي قال ذلك لما رهن الدرع عند اليهودي مظهراً للسبب في شرائه إلى أجل، وذهل من زعم أنه كلام قتادة وجعل الضمير في سمعته لأنس، لأنه إخراج للسياق عن ظاهره بغير دليل، والله أعلم"<sup>20</sup>.

ثالثاً: كشف الإبهام:

تبين أن مراد الحافظ ابن حجر من قول: "وذهل من زعم"، هو الحافظ الكرمانى، فقد كشف عنه الحافظ بدر الدين العيني عندما تعقب الحافظ ابن حجر فقال: "وقال بعضهم: ولقد سمعته يقول: هو كلام أنس، والضمير في: سمعته، للنبي، ﷺ، أي: قال ذلك لما رهن الدرع عند اليهودي مظهراً للسبب في شرائه إلى أجل، ووهم<sup>21</sup> من زعم أنه كلام قتادة، وجعل الضمير في: سمعته، لأنس، لأنه إخراج للسياق عن ظاهره بغير دليل، قلت: الأوجه في حق النبي، ﷺ، ما قاله الكرمانى"<sup>22</sup>.

وأما الحافظ الكرمانى فقد جاء عنه ذلك في الكواكب عند شرحه للحديث في باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة فقال: "قوله (ولقد سمعته) كلام قتادة"<sup>23</sup>.

وأيضاً ذكره القسطلاني عندما ذكر ذهول الحافظ ابن حجر فقال: "وهذا قاله البرماوى كالكرمانى وانتصر له العيني متعقباً لابن حجر"<sup>24</sup>.

<sup>19</sup> أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب البيوع، باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة، برقم: (2069).

<sup>20</sup> فتح الباري (303/4).

<sup>21</sup> كذلك جاءت في عمدة القاري طبعة دار إحياء التراث العربي، ويظهر لي أن الصواب: "وذهل"، كما جاءت في الطبعة السلفية وطبعة دار طبعة للفتح: وذلك لأن الحافظ العيني ينقل عن الحافظ ابن حجر، فالأصل ما كان في الفتح، والله أعلم.

<sup>22</sup> عمدة القاري (184/11).

<sup>23</sup> الكواكب الدراري (197/9).

<sup>24</sup> القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ط7، 1323هـ)، (18/4).

3. باب: إذا قام الرجل عن يسار الإمام فحوله الإمام إلى يمينه لم تفسد صلاتهما:  
أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخارى: "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "نِمْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَلَى يَسَارِهِ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، ثُمَّ أَتَاهُ الْمُؤَدِّنُ فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ"، قَالَ عَمْرُو<sup>25</sup>: فَحَدَّثْتُ بِهِ بُكَيْرًا فَقَالَ: حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ بِذَلِكَ"<sup>26</sup>.

ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "قوله: (قال: عمرو) أي: ابن الحارث المذكور بالإسناد المذكور إليه، ووهم من زعم أنه من تعليق البخارى، فقد ساقه أبو نعيم مثل سياقه"<sup>27</sup>.  
ثالثاً: كشف الإيهام:

تبين لى بعد الرجوع إلى مواضع ورود الحديث وشروحه إلى أن مراد الحافظ ابن حجر من قول: "ووهم من زعم أنه من تعليق البخارى"، هو الحافظ الكرمانى. وهو ما كشفه الحافظ العيىنى فقال: "أراد بقوله: وهم من زعم أنه تعليق، الكرمانى"<sup>28</sup>. وأما الحافظ الكرمانى فقد جاء ذلك عنه فى شرحه الحديث فقال: "قال عمرو الطاهر أنه مقول ابن وهب ويحتمل التعليق"<sup>29</sup>.

<sup>25</sup> هو: عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى مولاهم، المصرى، أبو أمية، ثقة فقيه حافظ، من السابعة، مات قديماً قبل الخمسين ومائة، انظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، (ت: 852هـ)، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، (سوريا: دار الرشيد، ط1، 1986م)، (ص: 419).

<sup>26</sup> أخرجه البخارى فى "صحيحه" واللفظ له، كتاب الأذان، باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام فحوله الإمام إلى يمينه لم تفسد صلاتهما، برقم: (698)، ومسلم فى "صحيحه"، كتاب الطهارة، باب السواك، برقم: (256)، (152/1).

<sup>27</sup> فتح البارى (2/ 191).

<sup>28</sup> عمدة القارى (5/ 234).

<sup>29</sup> الكواكب الدرارى (5/ 80).

#### 4. باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ:

أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخاري تعليقاً: "قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: بَيْنَا أَنَا أُمِّئِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصْرِي، فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرَعَبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَالزُّجْرَ فَأُهْمِرْ﴾ المدثر: 5، فَحَيَّي الْوَحْيِ وَتَتَابَع، تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو صَالِحٍ، وَتَابَعَهُ هِلَالُ بْنُ رَدَادٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ يُوسُفُ وَمَعْمَرٌ: بَوَادِرُهُ"30.

ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "قوله: (قال ابن شهاب وأخبرني أبو سلمة) إنما أتى بحرف العطف ليعلم أنه معطوف على ما سبق كأنه قال أخبرني عروة بكذا وأخبرني أبو سلمة بكذا وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف وأخطأ من زعم أن هذا معلق وإن كانت صورته صورة التعليق"31.

ثالثاً: كشف الإبهام:

قصد الحافظ ابن حجر من قوله: "وأخطأ من زعم أن هذا معلق"، هو الحافظ الكرمانى، وقد كشف الحافظ العيني عن إبهام الحافظ ابن حجر، وبينه صراحةً فقال: "قال بعضهم وأخطأ من زعم أن هذا معلق، قلت يعرض بذلك للكرمانى"32.

وأما الحافظ الكرمانى فقد جاء ذلك عنه في شرحه للحديث فقال: "قال البخاري رضي الله عنه (قال ابن شهاب) هو الإمام أبو بكر المشهور بالزهري ومثل هذا أي ما لم يذكر من أول الإسناد واحداً أو أكثر يسمى تعليقاً ولا يذكره البخاري إلا إذا كان مسنداً عنده إما بالإسناد المتقدم كأنه قال حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل أنه قال قال ابن شهاب أو بإسناد آخر وقد ترك الإسناد ههنا لغرض من الأغراض المتعلقة بالتعليق لكون الحديث معروفاً من جهة الثقات كونه مذكوراً في مواضع أخر أو نحوه"33.

<sup>30</sup> أخرجه البخاري في "صحيحه" واللفظ له، بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، برقم: (4)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، برقم: (161)، (98/1).

<sup>31</sup> فتح الباري (28/1).

<sup>32</sup> عمدة القاري (65/1).

<sup>33</sup> الكواكب الدراري (41/1).

5. باب: لىبىزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى:

أولاً: نص الحدىث:

قال الإمام البخارى: "حَدَّثَنَا عَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ نَخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَحَكَّمَهَا بِحَصَاةٍ، ثُمَّ نَهَى أَنْ يَبْرُقَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ، أَوْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى. وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعَ حُمَيْدًا، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: نَحْوَهُ"<sup>34</sup>.

ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "وعن الزهري سمع حميداً، عن أبي سعيد " فظن أنه عنده عن أبي هريرة، وأبي سعيد معاً، لكنه فرقهما، وليس كذلك، وإنما أراد المصنف أن يبين أن سفيان رواه مرة بالنعنة، ومرة صرح بسماع الزهري من حميد، ووهم بعض الشراح في زعمه أن قوله: وعن الزهري معلق، بل هو موصول وقد تقدمت له نظائر"<sup>35</sup>.

ثالثاً: كشف الإبهام:

تبين لي أن الحافظ ابن حجر أراد الحافظ الكرمانى، وهو ما كشفه الحافظ العيني فقال: "أراد بالبعض: الكرمانى، وظاهر الأمر معه، وهو ادعى أنه موصول ولم يبين وجه ذلك"<sup>36</sup>. وأما الحافظ الكرمانى فقد جاء ذلك عنه فى شرحه للحدىث فقال: "قوله (وعن الزهري) تعليق، ورضه منه بيان أن الزهري رواه بطريق السماع أيضاً كما روى معنعناً فى الإسناد الأول"<sup>37</sup>.

34 أخرجه البخارى فى "صحيحه" واللفظ له، كتاب الصلاة، باب لىبىزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى، برقم: (414)، ومسلم فى "صحيحه"، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهى عن البصاق فى المسجد فى الصلاة وغيرها، برقم: (548)، (75/2).

35 فتح البارى (1/511).

36 عمدة القارى (4/154).

37 الكواكب الدرارى (4/73).

6. باب: الصلاة من الإيمان:

أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخاري: "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ، أَوْ قَالَ أَحْوَالِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلْتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ، فَلَمَّا وَلى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، أَنْكَرُوا ذَلِكَ".

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ فِي حَدِيثِهِ هَذَا: أَنَّهُ مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا، فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ البقرة: 143<sup>38</sup>.

ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "قوله: (قال زهير) يعني ابن معاوية بالإسناد المذكور بحذف أداة العطف كعادته، ووهم من قال إنه معلق، وقد ساقه المصنف في التفسير مع جملة الحديث عن أبي نعيم، عن زهير سياقاً واحداً<sup>39</sup>.

ثالثاً: كشف الإبهام:

من خلال الرجوع إلى كتب شروح الحديث توصلت إلى أن مراد الحافظ ابن حجر من قوله: "ووهم من قال إنه معلق"، هو الحافظ الكرمانى، وهو ما كشفه الحافظ العيني في شرحه حينما قال: "قال الكرمانى: يحتمل أن البخاري ذكره على سبيل التعليق منه"<sup>40</sup>.  
وأما قول الحافظ الكرمانى فقد جاء في شرحه للحديث فقال: "قوله: (قال زهير) يحتمل أن البخاري ذكره على سبيل التعليق منه، ويحتمل أن يكون داخلاً تحت تحديته السابق سيما لو جوزنا العطف بتقدير حرف العطف كما هو مذهب النحاة"<sup>41</sup>.

<sup>38</sup> أخرجه البخاري في "صحيحه" بهذا اللفظ، كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان، برقم: (40)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، برقم: (525). (65/2).

<sup>39</sup> فتح الباري (1/98).

<sup>40</sup> عمدة الفاري (1/248).

<sup>41</sup> الكواكب الدراري (1/165).

7. باب: من لم يواجه الناس بالعتاب:

أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخارى: "حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: "صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَحَّصَ فِيهِ، فَتَنَزَّهُ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشِيَةً"<sup>42</sup>.

ثانياً: نص الحافظ ابن حجر.

قال الحافظ ابن حجر: قوله: (مسلم) هو ابن صبيح أبو الضحى، **ووهم من زعم** أنه ابن عمران البطين، وقد أخرجه مسلم من طريق جرير، عن الأعمش فقال: عن أبي الضحى، ومن طريق حفص بن غياث التي أخرجه البخارى من طريقه فقال نحو جرير، ومن طريق عيسى بن يونس، عن الأعمش كذلك، ومن طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن مسلم<sup>43</sup>.

ثالثاً: كشف الإبهام:

تبين لي من أن مراد الحافظ ابن حجر من قوله: "ووهم من زعم"، هو الحافظ الكرمانى، وقد كشف هذا المهم الحافظ العيني فقال: "قال بعضهم هو ابن صبيح أبو الضحى ووهم من زعم أنه ابن عمران البطين قلت: غمز بذلك على الكرمانى"<sup>44</sup>.

ثم بدا لي أن الحافظ بن حجر قد كشف عن المهم في موضع متأخر عندما تكرر الحديث، وذلك في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة فقال: "وهذا يغني عن قول الكرمانى: يحتمل أن يكون ابن صبيح، ويحتمل أن يكون ابن أبي عمران البطين، فإنهما يرويان عن مسروق ويروي عنهما الأعمش"<sup>45</sup>.

**قلت:** وهذه بلا شك صنعة حديثة برع فيها الحافظ ابن حجر حيث يهيم في باب ويكشف في باب متأخر: إشارة منه إلى تكرار الحديث فلربما أنقص شيء في شرحه للحديث حتى يكمله في الموضع الآخر، والله أعلم.

<sup>42</sup> أخرجه البخارى فى "صحيحه" بهذا اللفظ، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، برقم: (6101)، ومسلم فى "صحيحه" كتاب الفضائل، باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته، برقم: (2356)، (90/7).

<sup>43</sup> فتح البارى (10/513).

<sup>44</sup> عمدة القارى (22/156).

<sup>45</sup> فتح البارى (13/279).

وأما الحافظ الكرمانى فقد ذكر ذلك فى شرحه للحديث فقال: "قوله (مسلم) بفاعل الإسلام هو إما ابن أبى عمران البطين بفتح الموحدة وخفة المهملة وإما ابن صبيح مصغر الصبح وكلاهما بشرط البخارى يرويان عن مسروق والأعمش يروى عنهما"<sup>46</sup>.

8. باب: أهل الدار يُبَيِّتُونَ فيصاب الولدان والذراري:  
أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخارى تعليقاً: وَعَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا الصَّعْبُ فِي الدَّرَارِيِّ، كَانَ عَمْرُو يُحَدِّثُنَا عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>47</sup>.  
ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "وقوله فى سياق هذا الباب عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم، يوهم أن رواية عمرو بن دينار عن الزهري هكذا بطريق الإرسال، وبذلك جزم بعض الشراح وليس كذلك فقد أخرجه الإسماعيلي من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال: كان عمرو يحدثنا قبل أن يقدم المدينة الزهري، عن الزهري، عن عبید الله، عن ابن عباس، عن الصعب"<sup>48</sup>.

ثالثاً: وكشف الإبهام:

قول الحافظ ابن حجر: "يوهم أن رواية عمرو بن دينار عن الزهري هكذا بطريق الإرسال وبذلك جزم بعض الشراح"، فيه إبهام، وبالرجوع إلى كتب شراح الحديث ومقارنة النصوص والنظر البحث فيها توصلت إلى أن مراده بلفظ: بعض الشراح هو الحافظ الكرمانى.

وقد صرح الحافظ العيني على أنه الحافظ الكرمانى، فقال: "أراد ببعض الشراح الكرمانى، فإنه قال: إنه مرسل، والصواب معه، فإن صورة ما وقع هنا صورة الإرسال، ولا نزاع فى ذلك بحسب الظاهر"<sup>49</sup>، وبهذا ينكشف الإبهام.

<sup>46</sup> الكواكب الدراري (224 / 21).

<sup>47</sup> أخرجه البخارى فى "صحيحه" معلقاً، كتاب الجهاد والسير، باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري، برقم: (3013)، وموصولاً برقم: (3012)، ومسلم فى "صحيحه"، كتاب الجهاد والسير، باب جواز قتل النساء والصبيان فى البيات من غير تعمد، برقم: (1745)، (144/5).

<sup>48</sup> فتح الباري (147 / 6).

<sup>49</sup> عمدة القارى (262 / 14).

الإمام الحافظ ابن حجر للحافظ الكرمانى فى فتح البارى فى المسائل الحديثية

وهذا القول ذكره الحافظ الكرمانى عند شرحه للحديث فقال: "لكن الحديث من مسانيد الصعب فلا بد أن يقول عن ابن عباس عن الصعب عن النبي ﷺ بتوسط ذكر الصعب ليتصل الإسناد وعلى النسختين فالإسناد مقطوع لكن الأول هو الظاهر"<sup>50</sup>.

9. باب: النوم قبل العشاء لمن غلب:

أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخارى: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَغَلَ عَمَّا لَيْلَهُ، فَأَخْرَجَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ رَقَدْنَا، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ حَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ: لَا يُبَالِي أَقَدَمَهَا أَمْ أَخْرَجَهَا، إِذَا كَانَ لَا يَخْشَى أَنْ يَغْلِبَهُ النَّوْمُ عَنْ وَقْتِهَا، وَكَانَ يَرْقُدُ قَبْلَهَا، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ"<sup>51</sup>.

وَقَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: "أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَهُ بِالْعِشَاءِ، حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا، وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: الصَّلَاةُ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ، يَفْطُرُ رَأْسَهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ أَنْ يُصَلُّوْهَا هَكَذَا.

فَاسْتَنْبَتُ عَطَاءً: كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ يَدَهُ، كَمَا أَنْبَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَبَدَّدَ لِي عَطَاءً بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ، ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ، ثُمَّ ضَمَمَهَا يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ، حَتَّى مَسَّتْ إِنْهَامَهُ طَرْفَ الْأُذُنِ، مِمَّا يَلِي الْوَجْهَ عَلَى الصُّدْغِ وَنَاجِيَةِ اللَّحْيَةِ، لَا يُقْصِرُ وَلَا يَبْطِشُ إِلَّا كَذَلِكَ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ أَنْ يُصَلُّوْا هَكَذَا"<sup>52</sup>.

ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "قال ابن جريج هو بالإسناد الذي قبله وهو محمود عن عبد الرزاق عن بن جريج وهم من زعم أنه معلق وقد أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه بالإسنادين"<sup>53</sup>.

<sup>50</sup> الكواكب الدراري (24/13).

<sup>51</sup> أخرجه البخارى فى "صحيحه"، كتاب مواقيت الصلاة، باب النوم قبل العشاء لمن غلب، برقم: (570).

<sup>52</sup> أخرجه البخارى فى "صحيحه" بهذا اللفظ، كتاب مواقيت الصلاة، باب النوم قبل العشاء لمن غلب، برقم: (571)، ومسلم فى

"صحيحه"، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب وقت العشاء وتأخيرها، برقم: (642)، (117/2).

<sup>53</sup> فتح البارى (51/2).

وقال في الحديث الثاني: "فَاسْتَثَبْتُ" هو مقول<sup>54</sup> ابن جريج، وعطاء هو ابن أبي رباح ووهم من زعم أنه ابن يسار<sup>55</sup>.

ثالثاً: كشف الإيهام:

بعد البحث والاستقصاء في كتب شروح الحديث لم يتبين لي مراد الحافظ ابن حجر من إيهامه الأول، بينما أراد من الإيهام الثاني في قوله: "ووهم من زعم أنه بن يسار"، هو الحافظ الكرمانى، جاء ذلك في شرحه للحديث، حيث قال: "ظاهر أنه عطاء بن يسار ويحتمل عطاء بن أبي رباح"<sup>56</sup>، وكشف المهيم الحافظ العيني فقال: "أراد به الكرمانى"<sup>57</sup>. قلت: لم يتبين لي مراد الحافظ ابن حجر في إيهامه الأول، ولعله أراد من ذلك تضعيف القول وعدم الالتفات إليه، وهذا من إحدى الأسباب التي دعت الحافظ ابن حجر للإيهام كما سيأتي ذكرها في المبحث الثاني.

10. باب: من قام إلى جنب الإمام لعله:

أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخاري: "حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ، فَكَانَ يُصَلِّيَ بِهِمْ، قَالَ عُرْوَةُ: فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ حِقْمَةً، فَخَرَجَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَوْمَ النَّاسِ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ: أَنْ كَمَا أَنْتَ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ"<sup>58</sup>.  
ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "قوله: قال عروة: فوجد، هو بالإسناد المذكور، ووهم من

جعله معلقاً<sup>59</sup>.

<sup>54</sup> مقول: هكذا جاءت في طبعة المكتبة السلفية (51/2).

<sup>55</sup> فتح الباري (51/2).

<sup>56</sup> الكواكب الدراري (213/4).

<sup>57</sup> عمدة القاري (68/5).

<sup>58</sup> أخرجه البخاري في "صحيحه" بهذا اللفظ، كتاب الأذان، باب من قام إلى جنب الإمام لعله، برقم: (683)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس، برقم: (418)، (20/2).

<sup>59</sup> فتح الباري (166/2).

### ثالثاً: كشف الإبهام:

تبين لى من خلال الرجوع إلى شروح الحديث أن مراد الحافظ ابن حجر من قوله: "ووهم من جعله معلقاً"، هو الحافظ الكرمانى، وقد كشف الحافظ العينى هذا الإبهام فقال: "وقال بعضهم: هو بالإسناد المذكور، ووهم من جعله معلقاً، قلت: أشار بهذا إلى قول الكرمانى"<sup>60</sup>.

وقد جاء ذلك عن الحافظ الكرمانى فى شرحه للحديث فقال: "من هاهنا إلى آخره موقوف عليه، وهو من مراسيل التابعين، ومن تعليقات البخارى، ويحتمل دخوله تحت الإسناد الأول"<sup>61</sup>.

### 11. باب قوله تعالى: ﴿لِمَ تَحْرِمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾:

#### أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخارى: "حَدَّثَنَا قَرُوبَةُ بْنُ أَبِي الْمُغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحُلُوءَ"..  
الحديث<sup>62</sup>.

#### ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "قوله: (كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلوى) قد أفرد هذا القدر من هذا الحديث كما سيأتى فى الأطعمة وفى الأشربة وفى غيرهما من طريق أبى أسامة، عن هشام بن عروة<sup>63</sup>، وهو عنده بتقديم الحلوى على العسل، ولتقديم كل منهما على الآخر جهة من جهات التقديم، فتقديم العسل لشرفه ولأنه أصل من أصول الحلوى ولأنه مفرد والحلوى مركبة، وتقديم الحلوى لشمولها وتنوعها لأنها تتخذ من العسل ومن غيره، وليس ذلك من عطف العام على الخاص كما زعم بعضهم، وإنما العام الذى يدخل الجميع فيه"<sup>64</sup>.

<sup>60</sup> عمدة الفارى (207/5).

<sup>61</sup> الكواكب الدرارى (64/5).

<sup>62</sup> أخرجه البخارى بتمامه فى "صحيحه" بهذا اللفظ، كتاب الطلاق، باب لم تحرم ما أحل الله لك، برقم: (5268)، ومسلم فى "صحيحه"

كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق، برقم: (1474)، (185/4).

<sup>63</sup> قال الإمام البخارى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ، انظر حديث رقم (5599).

64 فتح البارى (379/9).

### ثالثاً: كشف الإيهام:

تبين لي بعد الرجوع إلى مواضع ورود الحديث وشروحه المتنوعة إلى أن مراد الحافظ ابن حجر من قوله: "كما زعم بعضهم"، هو الحافظ الكرمانى، وقد كشفه الحافظ العيني متعقبا الحافظ ابن حجر فقال: "الظاهر أن تشنيعه على الكرمانى لا وجه له"<sup>65</sup>.

وما جاء عن الحافظ الكرمانى فهو في شرحه للحديث وذلك في باب قوله تعالى: ﴿لِرَحْمَتِ اللَّهِ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ شَرِّهِ لَئِيمٌ كَارِهٌ﴾ حيث قال: "الحلواء كل شيء حلو وذكر العسل بعده للتنبيه على شرفه وهو من باب العام بعد الخاص"<sup>66</sup>.

### 12. باب: متى يصلي الفجر بجمع:

#### أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخاري: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: "خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ، ثُمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا، فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ، كُلَّ صَلَاةٍ وَحَدَّاهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، وَالْعِشَاءَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، قَائِلٌ يَقُولُ طَلَعَ الْفَجْرُ، وَقَائِلٌ يَقُولُ لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حَوْلَتَا عَنْ وَفْتِهِمَا، فِي هَذَا الْمَكَانِ، الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ، فَلَا يَقْدَمُ النَّاسُ جَمْعًا حَتَّى يُعْمُوا، وَصَلَاةَ الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَةَ ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَسْفَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الْآنَ أَصَابَ السُّنَّةَ."

فَمَا أَدْرِي: أَقَوْلُهُ كَانَ أَسْرَعَ أَمْ دَفَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُلَيِّ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ"<sup>67</sup>.

#### ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "وقوله: (فما أدري) هو كلام عبد الرحمن بن يزيد الراوي عن ابن مسعود، وأخطأ من قال إنه كلام ابن مسعود"<sup>68</sup>.

<sup>65</sup> عمدة الفاري (20/244).

<sup>66</sup> الكواكب الدراري (19/189).

<sup>67</sup> أخرجه البخاري في "صحيحه" بهذا اللفظ، كتاب الحج، باب متى يصلي الفجر بجمع، برقم: (1683)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الحج، باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر، برقم: (1283)، (71/4).

<sup>68</sup> فتح الباري (3/531).

### ثالثاً: كشف الإبهام:

تبين لى من خلال الرجوع إلى شروح الحديث أن مراد الحافظ ابن حجر من قوله: "وأخطأ من قال"، هو الإمام الكرمانى، جاء ذلك فى شرحه للحديث حيث قال: "فما أدرى" هو قول عبد الله بن مسعود<sup>69</sup>.

وصرح به الحافظ العيني فقال: "وقال الكرمانى: هو قول عبد الله بن مسعود، رضى الله تعالى عنه، وهذا غلط والظاهر أنه قد وقع من الناسخ، والله تعالى أعلم"<sup>70</sup>.

### 13. باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة:

#### أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخارى تعليقاً: وَقَالَ أَبُو مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرْتُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يُثْرِبُ"<sup>71</sup>.  
والحديث موصول فى علامات النبوة، فقد ذكره الإمام البخارى بتمامه هناك<sup>72</sup>، قال الحافظ ابن حجر: "حديث أبى موسى المذكور فى الباب أورده بهذا السند بتمامه فى علامات النبوة"<sup>73</sup>.

#### ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: "وزعم بعض الشراح أن المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة"<sup>74</sup>.

### ثالثاً: كشف الإبهام:

تبين لى من خلال الرجوع إلى شروح الحديث أن مقصود الحافظ ابن حجر من قوله: "وزعم بعض الشراح" هو الحافظ الكرمانى، وقد ذكره الحافظ العيني صراحةً فقال: "أراد به الحط على الكرمانى"<sup>75</sup>.

وقد جاء عن الحافظ الكرمانى ذلك فى شرحه للحديث فقال: "(الهجر) قرية بقرب

المدينة"<sup>76</sup>.

<sup>69</sup> الكواكب الدراري (8/ 172).

<sup>70</sup> عمدة القاري (10/ 21).

<sup>71</sup> أخرجه البخارى فى "صحيحه" معلقاً فى كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، وموصولاً فى كتاب المناقب، باب علامات النبوة فى الإسلام، برقم: (3622)، وكتاب المغازى، باب من قتل من المسلمين يوم أحد، برقم: (4081)، ومسلم فى "صحيحه"، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ، برقم: (2272)، (57/7).

<sup>72</sup> كتاب المناقب، باب علامات النبوة فى الإسلام، برقم: (3622).

<sup>73</sup> فتح الباري (12/ 421).

<sup>74</sup> فتح الباري (7/ 228).

<sup>75</sup> عمدة القاري (17/ 36).

<sup>76</sup> الكواكب الدراري (15/ 109).

14. باب: من أجاز إلى كراع:

أولاً: نص الحديث:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَوْ دُعِيْتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ"<sup>77</sup>.  
ثانياً: نص الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: وقد زعم بعض الشراح وكذا وقع للغزالي<sup>78</sup>، أن المراد بالكراع في هذا الحديث المكان المعروف بكراع الغميم بفتح المعجمة هو موضع بين مكة والمدينة تقدم ذكره في المغازي"<sup>79</sup>.  
ثالثاً: كشف الإبهام:

تبين لي من خلال الرجوع إلى شروح الحديث أن مراد الحافظ ابن حجر من قوله: "وقد زعم بعض الشراح" هو الحافظ الكرمانى، وقد كشف عن ذلك بدر الدين العيني فقال: "هذا نقلة الكرمانى في شرحه حيث قال: في كراع، المراد عند الجمهور كراع الشاة، وقيل: هو كراع الغميم بفتح الغين المعجمة وهو موضع على مراحل من المدينة من جهة مكة"<sup>80</sup>.  
وأما الحافظ الكرمانى فقد جاء ذلك في شرحه فقال: "قوله (كراع) المراد به عند الجمهور كراع الشاة، وقيل هو كراع الغميم بفتح المعجمة وهو موضع على مراحل من المدينة من جهة مكة شرفها الله تعالى"<sup>81</sup>.  
قلت: أراد الحافظ ابن حجر غير واحد بهذا القول؛ ولذلك عبر بصيغة الجمع فقال: "بعض الشراح"، ومن هؤلاء الشراح من ذكره كالغزالي ومنهم من أبهمه كالكرمانى، والله أعلم.

<sup>77</sup> أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب النكاح، باب من أجاز إلى كراع، برقم: (5178)، وفي كتاب الهبة وفضلها، باب القليل من الهبة، برقم: (2568).

<sup>78</sup> إحياء علوم الدين (2/14).

<sup>79</sup> فتح الباري (9/246).

<sup>80</sup> عمدة القاري (20/161).

<sup>81</sup> الكواكب الدراري (19/126).

المبحث الثانى: الأسباب التى دعت الحافظ ابن حجر إلى الإبهام، وفى عشر أسباب:

لا شك أن الحافظ ابن حجر لم يقصد من إبهامه تضليل القارى أو كتم ما علمه من علم، بيد أنه ثمة أسباب دعت الحافظ ابن حجر للإبهام، وقد ذكر الدكتور عبدالعزيز دخان فى بحثه<sup>82</sup> بعض الأسباب، تتفق مع بعضها، ونضيف عليها ما توصلنا إليه فى هذا البحث من خلال الاستقراء والتحليل، وهى كالتالى:

1. الاختصار، فقد يهيم الحافظ ابن حجر طلباً للاختصار.
2. تضعيف القول وعدم التصريح باسم قائله فأبهمه من هذا الباب، ولذلك لم نستطع كشف كل المهم لأنه لم يكشفه، كما فى الإبهام الأول من الحديث التاسع.
3. الرغبة فى تنوع الأساليب لا سيما وأن فتح البارى ومقدمته تميزا ببراعة الأسلوب وحسن الصياغة حتى أتى عليه العلماء وتسبق لافتنائه الأمراء.
4. قد يكون سبب الإبهام ما يقع بين الأقران من المنافسة، مثل ما كان يهيمه الحافظ ابن حجر قاصداً به الحافظ العيني.
5. قد يشك الحافظ ابن حجر أثناء كتابته فى نسبة القول إلى أحد العلماء فيعدل عن التصريح باسمه.
6. دفع طالب الحديث إلى مزيد من الاستقراء والاطلاع، وهذا يستدعي منه المثابرة والاجتهاد فى المطالعة وطلب العلم حتى يدرك من هو الشخص المهم.
7. أن يقع القول من العالم دون سبب مقبول، هذا قد يهيمه الحافظ ابن حجر استغراباً واستنكاراً لقوله.
8. التنبيه على تكرار الحديث فى أكثر من باب، فيهم الحافظ ابتداءً ثم يكشف فى محل الشرح عند تكرار الحديث.
9. إبراز الحافظ ابن حجر للصنعة الحديثية لا سيما عند إبهامه فى موضع وكشفه فى موضع آخر مما يدلنا براعة أسلوبه وحسن صياغته اللتان كانتا منهجاً بارزاً فى كتابه.
10. رغبة الحافظ ابن حجر أن ينوه إلى استقراء جميع كتبه، فأحياناً يهيم فى الهدى ويكشف فى الفتح، وأحياناً يهيم فى الفتح ويكشف خارجه، كالإصابة والتهذيب مما يستدعي من طالب الحديث أن يستقرأ كل كتبه، والله أعلم.

<sup>82</sup> دخان، عبدالعزيز الصغير، الإعلام بمن أبهم فى عمدة القارى من المؤلفين الأعلام، مجلة الصراط، الجزائر، المجلد 12، العدد 02، سبتمبر 2019م، ص: 124-125.

### الخاتمة:

وفي خاتمة البحث هذه جملة من النتائج:

1. لقد وضّح البحث بعض الأسباب التي دعت الحافظ ابن حجر إلى الإيهام، بلغت عشرة أسباب.
2. انحصر البحث في إيهام الحافظ ابن حجر للحافظ الكرمانى في المسائل الحديثية في فتح الباري وكشف عنه الحافظ العيني في عمدة القاري وتمّ العثور على (14) موضعاً ذكرها الباحث من باب المثال لا الحصر.
3. تعقب الحافظ العيني للحافظ ابن حجر والردّ عليه؛ هو السبب في كشفه عن الميهم لا سيما إذا كان هذا الميهم هو الحافظ الكرمانى.
4. تعقب العلماء وردودهم على بعضهم البعض فيه فوائد جمّة، وإثراء للمباحث والمسائل العلمية.
5. ضرورة استقراء كتاب الحافظ العيني الموسوم بـ "عمدة القاري" ومقارنة أقواله مع أقوال الحافظ ابن حجر عند القراءة والبحث في "فتح الباري": فلربما كشف الحافظ العيني عن ميهم أو نبه على مسألة حديثية مهمة متعقباً بها الحافظ ابن حجر، وهذا ما يبرز طبيعة العلاقة بين الكتّابين مما يفيد الباحث ويرشده على جملة من الفوائد العلمية والحديثية.
6. سبعة أحاديث (1-3-4-5-6-9-10) من أصل أربعة عشر حديثاً، كان الإيهام فيها بسبب التعليق، وهو ما أشرنا إليه في التمهيد عند بيان المراد من الإيهام وأهمية كشف الميهم، لا سيما حينما يدعو الميهم إلى تضعيف الحديث كوصف بالتعليق.
7. حديثان (7-12) كان الإيهام فيها في رواية الحديث، الأمر الذي ربما يقدر في رواية الصحيح، وبالتالي يؤثر هذا على قبول الحديث أو رده، وهذا يستدعي كشف الميهم مناقشته كما أشرنا إلى أهمية ذلك في التمهيد عند بيان المراد من الإيهام.

ومن توصيات البحث:

أوصي طلبة العلم في الدراسات العليا، وخاصة طلبة الحديث الشريف وعلومه، أن يهتموا بالدراسات الشاملة التي يعتمد البحث فيها على كتب ومصادر مختلفة لأنها تفسّر بعضها بعضاً.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، (ت: 643هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2002م).
2. ابن العماد، عبد الحى بن أحمد، (ت: 1089هـ)، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرنؤوط، (بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1986م).
3. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على بن محمد، (ت: 852هـ)، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2، 1972م).
4. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على (ت: 852هـ)، فتح البارى بشرح صحيح البخارى، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبها، ط1، 1379هـ).
5. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على (ت: 852هـ)، فتح البارى بشرح صحيح البخارى، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاربانى، علق عليه: عبد الرحمن بن ناصر البراك، (الرياض: دار طيبة، ط2، 2008م).
6. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، (ت: 852هـ)، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، (سوريا: دار الرشيد، ط1، 1986م).
7. ابن فارس، أحمد بن فارس، (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، (سوريا: دار الفكر، دط، 1979م).
8. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (ت: 711هـ)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ).
9. البخارى، محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخارى)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ).
10. البخارى، محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخارى)، المحقق: عبدالرؤوف بن حسين الموجان، (مكة المكرمة: بيت السنة لخدمة الحديث الشريف، ط1، 1442هـ).
11. دخان، عبدالعزيز الصغير، الإعلام بمن أهم فى عمدة القارى من المؤلفين الأعلام، مجلة الصراط، الجزائر، المجلد 12، العدد 02، سبتمبر 2019م.
12. الزركلى، خير الدين بن محمود بن محمد، (ت: 1396هـ)، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م).
13. السخاوى، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: 902هـ)، الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1999م).
14. السخاوى، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، (ت: 902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، دط، دت).
15. السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، (ت: 911هـ)، تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاربانى، (الرياض: دار طيبة، دط، دت).
16. السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، (ت: 911هـ)، طبقات الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ).
17. صديق خان، أبو الطيب الفتنوى (ت: 1307هـ)، الحطة فى ذكر الصحاح الستة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1985م).

18. عبد العلي الكتاني، محمد عبد الحَيّ بن عبد الكبير، (ت: 1382هـ)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط: 2، 1982م).
19. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، (ت: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).
20. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت: 505هـ)، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت).
21. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ط 7، 1323هـ).
22. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (بيروت: مكتبة المنى، د.ط، د.ت).
23. الكرمانى، محمد بن يوسف، (ت: 786هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، (لبنان: دار إحياء التراث العربي، ط 2، 1981م).
24. مخطوط كتاب فتح الباري على موقع موسوعة صحيح البخاري برابط: <https://www.bukhari.net/book/hady/1>
25. مسلم، مسلم بن الحجاج، (ت: 261هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، (بيروت: دار الجيل، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في اسطنبول)، د.ط، (1334هـ).
26. موقع موسوعة صحيح البخاري أحد مشاريع عطاءات العلم: <https://www.bukhari.net/pedianews/show/4>